بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة العلاقات العثمانية الفرنسية

السلسلة مكونة من حلقات وستكون المصادر فى آخر المقالة

سأبدأ معكم سلسلة العلاقات الفرنسية العثمانية التاريخية وقبل كل شيء يجب أن نفهم ما هي طبيعة العلاقات وكيف استفادت منها فرنسا وما هو الدور العثماني فيها ومن هو الطرف الذي كسب والطرف الذي خسر

تمهيد : //

العلاقة بدأت بتحالف فرانسوا ملك فرنسا مع السلطان سليمان القانوني ضد ملك إسبانيا المعين من قبل البابا شارل الخامس

لكن هل بنود هذه الاتفاقية خضعت لميزان الشريعة ؟

هل حقق المسلمون منها مكاسب ؟

نضع بين أيديكم بنود الاتفاقية من كتاب التاريخ العثماني لأحمد شاكر ص 122 وما بعدها لتكون تمهيدا لبقية سلسلتنا بإذن الله

---

٢ ـ الاتفاقيات مع الدول الأجنبية:

لم يكن للأجانب عامةً وللنصارى خاصةً أيّ أثرٍ في سكان الدولة الإسلامية سواء أكانوا من النصارى أم من غيرهم، وإنما يشعر الجميع أنهم غرباء لا علاقة لهم بما يدور في داخل الدولة، فلما كان الخليفة سليمان القانوني أراد أن يحطّم اتفاق الدول الصليبية عليه، ويُفكّك وحدتهم، فأعطى من اتفق معه امتيازات خاصة، وقدّم لهم صلاحيات لم تكن موجودة من قبل، ولم يحلموا بها أبداً. وكذلك أراد أن يُعيد للبحر المتوسط ما فقده من دور في الملاحة والتجارة بعد أن التفّ البرتغاليون حول إفريقية، وعرفوا رأس الرجاء الصالح، وبدؤوا يستولون على بلاد المسلمين في شرقي إفريقية وجنوب شرقي آسيا بل أخذوا يُهاجمون أطراف الجزيرة العربية، ويستقرون في مراكزهم، ويُخضعون موانئها لهم، ومن ثم يُتاجرون مع تلك الجهات، وينقلون البضائع إلى أوربا عن طريق رأس الرجاء الصالح بعيدين عن البحر المتوسط ففقدت بذلك موانئه قيمتها، وفقد التجار الأرباح التي كانوا يجنونها، وارتفعت أسعار الحاجيات، وانعكس هذا على الدولة، على حين بدأت الأرباح تزداد على التجار الأوربيين، وبدأت تصل إليهم بشكل أرخص وانعكس ذلك على الحياة الاقتصادية إذ بدأ يظهر الرفاه نتيجة ذلك التطور إضافةً إلى الاحتكاك الذي يحدث مع الأمم الأخرى ونقل العادات وبعض الصناعات التي يعرفونها في تلك البلاد سواء أكانت مسلمةً 1

بعيدين عن البحر المتوسط ففقدت بذلك موانئه قيمتها، وفقد التجار الأرباح التي كانوا يجنونها، وارتفعت أسعار الحاجيات، وانعكس هذا على الدولة، على حين بدأت الأرباح تزداد على التجار الأوربيين، وبدأت تصل إليهم بشكل أرخص وانعكس ذلك على الحياة الاقتصادية إذ بدأ يظهر الرفاه نتيجة ذلك التطور إضافةً إلى الاحتكاك الذي يحدث مع الأمم الأخرى ونقل العادات وبعض الصناعات التي يعرفونها في تلك البلاد سواء أكانت مسلمةً أم لها صلة بالبلاد الإسلامية، فأراد لذلك الخليفة أن يعقد اتفاقات مع بعض الدول تكون من مصلحتها عودة الملاحة والتجارة إلى البحر المتوسط مثل فرنسا، والإمارات الإيطالية.... جنوه.... والبندقية.... وغيرها. ولا بدّ من أن يُقدّم بعض التنازلات ليحصل على مثل هذه الاتفاقات. وظنّ السلطان أن هذه الاتفاقات موقتة وما دامت القوة بيده فإنه يستطيع أن يُلغيها في الوقت الذي يريد بل يُحطّم هذه الدول صاحبة الاتفاقات متى شاء، ويُجبرها على أن تسلك ما يرغب.

عقد الخليفة سليمان القانوني اتفاقية مع دولة البندقية عام ٩٢٨ تنصّ

على: يحق لقنصل البندقية في الدولة العثمانية في النظر في تركات النصارى، كما يحق له أن يرسل ترجمان لحضور المرافعات التي تُقام ضد رعايا البندقية. كما سمحت الاتفاقية للبندقية بالبقاء في جزيرة قبرص مقابل دفع عشرة آلاف دوكا في كل سنة.

وعقد اتفاقيةً مع فرنسا عام ٩٤٢ مؤلفة من ستة عشر بنداً ومما جاء فيها: يحق لرعايا فرنسا المتاجرة مع العثمانيين ونقل البضائع من وإلى الدولة العثمانية براً وبحراً، ويحق لقنصل فرنسا في إستانبول أو أثينا أن يحكم ويقطع بمقتضى قانونه في جميع ما يقع في دائرته من القضايا المدنية والجنائية بين رعايا ملك فرنسا دون أن يمنعه من ذلك حاكم أو قاضٍ شرعي أو أي موظف آخر. ويحق لقنصل فرنسا الاستعانة بالسلطة العثمانية لتنفيذ ما قضى به. (من البند الثالث).

ولا تسمع الدعاوى المدنية التي يُقيمها السكان العثمانيون أو جباة الخراج ضد التجار الفرنسيين أو رعايا ملك فرنسا عامة. (من البند الرابع).

يُدعى المتهمون الفرنسيون إلى مكان الصدر الأعظم الرسمي، ولا يحقّ دعوتهم إلى المحكمة أو أي مكان آخر. (من البند الخامس).

لا يجوز محاكمة التجار الفرنسيين ومستخدميهم فيما يختصّ بالمسائل الدينية أمام القاضي، وإنما تكون محاكمتهم أمام الباب العالي. ولهم الحق

الدينية أمام القاضي، وإنما تكون محاكمتهم أمام الباب العالي. ولهم الحق باتباع شعائرهم. (من البند السادس).

إذا خرج فرنسي من الدولة العثمانية وعليه ديون فلا يُطالب بها أحد. ولا يُسأل القنصل الفرنسي عن ذلك، وكذلك لا تُطالب المملكة الفرنسية بذلك. (من البند السابع).

لا يجوز استخدام أملاك الفرنسيين على كرهٍ منهم. (من البند الثامن).

ما يتركه الفرنسيون في الدولة العثمانية بعد وفاتهم تُنقل أو تُوزّع بمعرفة القنصل (من البند التاسع).

4

واشترط ملك فرنسا أن يكون للبابا، ولملك إنكلترا أخيه وحليفه الأبدي، وملك إيقوسيا الحق في الاشتراك بمنافع هذه المعاهدة.

وهكذا أصبح لرعايا فرنسا وحلفائها دولة ضمن دولة، محاكمهم

خاصة، وعلى أعلى مستوى، وفي مقر الصدر الأعظم، ولا يحقّ للعثمانيين التدخل في شؤونهم، وإنما يكون ارتباطهم بالقنصل، وفي الوقت نفسه أصبح الفرنسيون يتصلون برعاياهم مباشرة، وأصبحوا تبعاً لهم، ويرتبطون بهم لا بغيرهم.

5 ونسي الخليفة أن هذه الاتفاقيات أصبحت مُلزمة لمن بعده، وإذا كان هو قادراً على تغييرها وإلغائها فإن غيره قد لا يكون قادراً على ذلك، بل لا يمكنه، وهذا ما حدث، فأصبحت طوقاً في أعناق الخلفاء فيما بعد تقودهم إلى الهاوية.

ونسي الخليفة من جهة ثانية، أن هذه الدول التي كانت توافقه ظاهراً على عودة الملاحة إلى البحر المتوسط، وكانت عواطفها مع البرتغاليين والإسبان إخوتها في العقيدة، ونعرف أنها كانت تدعمهم بكل ثقلها وإمكاناتها لطرد المسلمين في الأندلس، حتى تمّ لهم ذلك.

إذن بدأت الدول الأجنبية تتدخّل في شؤون الدولة العثمانية عن طريق رعاياها من النصارى، كما أصبحت معنويات هؤلاء الرعايا كبيرةً بحيث لا يهتمّون بالدولة أبداً، ويتصرّفون كما يريدون، الأمر الذي سبب إزعاجاً للدولة وضعفاً، إذ كانوا يحرّضون على التمرّد، ويؤسسون الجمعيات.

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة العلاقات العثمانية الفرنسية

الحلقة 1

بعد الاتفاقية المجحفة في نظري التي وقعها سليمان القانوني مع الملك الفرنسي فرانسوا والتي ضمنت حقوقا للفرنسيين مخالفة لمراد شريعة الله ومخالفة حتى للتعامل بين الفريقين تعالوا لنرى ما حصل بعد هذه الاتفاقية والتي كانت أساسا لما بعدها من الاتفاقيات العثمانية الفرنسية وبزيادة شروط لصالح الفرنسيين

بفضل هذه الاتفاقية كان التالي :

توسعت التجارة الفرنسية داخل الدولة العثمانية

وجود سفير فرنسي دائم في اسطنبول وقناصل في المدن العثمانية الرئيسية مهمتهم حماية رعاياهم وتجارتهم

: وبالرغم من هذه الاتفاقية رفض الملك الفرنسي التالي :

1 - تدريب أسطوله البحري مع الأسطول العثماني

2 - مساعدة خير الدين بربروس في تحرير تونس رغم وعده للسلطان بذلك والأدهى من هذا أنه في العام 1544 التقى الفرنسي بولين بالسلطان سليمان القانوني وكتب له السلطان رسالة مليئة بعبارات الثقة والمحبة

3 - اتفق الملك فرانسوا الفرنسي مع الامبراطور شارل الخامس مجددا بعدما هدد شارل الخامس باريس حيث وقعت معاهدة سيبي

فهل سحب هنا السلطان سليمان القانوني ووجد العملان مبرران لانسحابه من هذه الاتفاقية الجواب (لا) بل زيد للفرنسيين لاحقا

المصدر لباقي السلسلة رسالة ماجستير لطالب جزائري بعنوان العلاقات الفرنسية العثمانية لكمال حسنة سأضع رابطها لاحقا وانصح بقرائتها كاملة لتعرفوا مكامن الخللبسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة العلاقات العثمانية الفرنسية

الحلقة 2

استمرت العلاقات الفرنسية العثمانية بعد وفاة مؤسسها سليمان القانوني حيث تطورت الامتيازات الفرنسية خلال نهاية القرن السادس عشر على عهد كل من سليم الثاني ولد القانوني ومراد الثالث المذكور في الاعلى حفيد القانوني

1- وأضيفت فقرة في عهده ألا وهي أن يكون السفير الفرنسي مقدما على كافة سفراء الدول الأخرى في الاحتفالات الرسمية

2- بل تطورت في عهد السلطان أحمد الأول عام 1604 فجددت الامتيازات وأصبحت فرنسا مصيطرة على التجارة في المشرق

3- في عام 1614 تحصلت فرنسا على تجديد هذه الامتيازات

<u>تعليق</u> ://

الاقتصاد عصب السياسة والعسكرية وهنا نجد أن أحد أسباب تقوية فرنسا في تلك المرحلة الغابرة إن لم يكن االسبب الرئيسي هو العصملي حتى أضحى الفرنسيون يعيشون في بحبوحة في بلاد المسلمين
بينما نجد حرص فرنسا على حرية ممارسة رعاياها لمعتقداتهم نجد نقيض ذلك من قبل العثمانيين

<u>بسم الله الرحمن الرحيم</u>
<u>سلسلة العلاقات العثمانية الفرنسية</u>
<u>الحلقة 5</u>

في الفترة بين عام 1640-1700 حصل توتر في العلاقات بين العثمانيين وفرنسا بسبب استيلاء فرسان مالطا على عمارة (سفينة) عثمانية تحوي نفائس كانت متوجهة لمصر

1 - طلب العثمانيون من سفراء الدول الأوروبية التدخل في حل المشكلة (انجلترا فرنسا البندقية) لكن السفير الفرنسي رفض بحجة أن مالطا مستقلة

2 - قرر العثمانيون إرسال جيش إلى كريت لكن البنادقة عارضوه واستنجدوا بالنصرانية وعلى رأسهم فرنسا لكن فرنسا حاولت لعب دور الوسيط وفي نفس الوقت كانت فرنسا تدعم البندقية بالمساعدات واستطاعت هذه الجيوش هزيمة العثمانيين

3 - سجن الصدر الاعظم سفير فرنسا وشكلوا جيشا لحرب المجر قوامه 20.000 واتجهوا إلى فيينا فاستنجد النمساوي بالفرنسي فانجده ب 6.000 فرنسي فقط وحدثت معركة سان قوتار الشهيرة سنة 1644 وانتهت بهزيمة العثمانيين ومقتل معظم جيشهم

4 - بالرغم مما حدث قبلت الدولة العثمانية استقبال سفير فرنسي جديد وقال الصدر الأعظم (الفرنسيون هم أصدقاؤنا لكن أجدهم دائما مع أعدائنا) ارسل السفير

الجديد سنة 1665 حاولت فرنسا التميز عن بقية القناصل والسفراء لكن العثمانيين رفضو
ا

5- - في 1670 غير الملك الفرنسي لويس الرابع عشر سفيره بسفير آخر ليجدد الامتيازات الفرنسية واستطاع السفير الجديد ذلك في عام 1673 مع اضافة 17 مادة جديدة (اتفاقيات القانوني + اتفاقيات مراد +17 مادة جديدة) منها أحقية فرنسا استخدام عملتها في ولايات العثمانيين

بسم الله الرحمن الرحيم
سلسلة العلاقات العثمانية الفرنسية
الحلقة4

أوضاع الرعايا الفرنسيين داخل الدولة العثمانية :

1 - تقاسمت فرنسا مع البندقية حماية الكنائس النصرانية داخل الدولة العثمانية بعدما تفردت بها فرنسا سابقا

2 - عام 1624 قام الملك الفرنسي لويس الثامن بتأسيس إرسالية رهبانية في اسطنبول بتحريض من الأب جوزيف وكان هدفها التخطيط للتنصير في بلاد المشرق , وإصلاح أوضاح المسيحيين (معناه أن نصارى الدولة العثمانية لا يدفعون الجزية) على الرغم من أن معاهدة الامتياز عام 1604 أكدت في المادتين 4,5 حماية الرعايا الفرنسيين وحرية ممارستهم لدينهم

3 - أسس الرهبان مدرسة للأطفال من ديانات مختلفة الذين أظهروا تفوقا للدراسة وصداقة حميمة للرهبان

4 - قام الرهبان بإطلاق سراح الأسرى والعبيد النصارى الذين أوقفوا وسجنوا في المقاطعات العثمانية لأسباب مختلفة بالاضافة لمساعدة الفقراء والمحتاجين النصارى

5 - ذكر المؤلف بنصه " يوجد بعض الأسرى الفرنسيين الذين أسلموا وهم في أسرهم في اسطنبول "

6 - في الوقت الذي لم يكن فيه لدى العثمانيين سفيرا في باريس خلال القرن السابع عشر كان السفراء الفرنسيون يعملون بجد خدمة لأهدافهم

بسم الله الرحمن الرحيم
سلسلة العلاقات العثمانية الفرنسية
الحلقة 5

العلاقات العثمانية الفرنسية 1700-1756

1 - بذلت فرنسا بعد التوتر السابق مجهودات كبيرة من ضمنها مجهودات عسكرية لإعادة الهيبة للدولة العثمانية حيث استطاع العثمانيون بمساعدة فرنسا الانتصار على روسيا 1715 والهجوم على البندقية

2 - طوال فترة الثلاثينات من القرن الثامن عشر استمر الصراع العثماني من جهة ضد الروسي والنمساوي من جهة أخرى وظهر فيها الدور الكبير للسفير الفرنسي الذي لعب دور الوساطة بين العثمانيين والروس والنمساويين مما سمح بإعطاء المزيد من التسهيلات للفرنسيين داخل الأراضي العثمانية

3 - في عام 1740 تم تجديد المعاهدة بين العثمانيين والفرنسيين واحتوت المعاهدة على 85 مادة أي بإضافة 42 مادة للمعاهدات السابقة أما المواد السابقة فهي تأكيد للامتيازات الفرنسية وأبرز ما في هذه العاهدة أنها كانت أبدية

4 - بدأت الدولة العثمانية ترسل موفدين لها لفرنسا لينهلوا منها من العلوم والفنون الخ ,وبدا ايفاد الدبلوماسيين لتعلم اللغة الفرنسية طبعا في ظل هجران تام لأم اللغات ألا وهي العربية

5 - ظهرت شخصية دي بونيفال الفرنسي الذي قام بدور كبير لإصلاح الجيش العثماني حيث بدأ بإصلاح المدافع والذخيرة والبنادق لكن " الانكشارية " رفضوا ذلك كما رفضوا سابقا محاولة دوروش فور عام 1718 لإصلاح الجيش العثماني

6 - في 1768 أعلن العثمانيون الحرب على روسيا لكن العثمانيون تلقوا هزائم لم يسبق لها مثيل أمام الروس ولأول مرة تظهر الجيوش الروسية في الدانوب والبحر المتوسط فقام البارون الفرنسي (دو توت) بإعادة تنظيم القوات الانكشارية

وتحصين الدردنيل ونجح في حماية العاصمة العثمانية من السقوط وانتهت الحرب بتوقيع اتفاقية كينارجي 1774 بين العثمانيين والروس وبمقتضاها أصبح للروس حرية التنقل في المضايق البحرية كما تحصلوا على حق إقامة كنيسة أرثوذكسية في اسطنبول

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة العلاقات العثمانية الفرنسية

الحلقة 6

أحوال الفرنسيين داخل الدولة العثمانية في ظل معاهدات الامتيازات التي منحت لهم خاصة بعد معاهدة 1740 ذات ال82 مادة

1- كانت هذه المعاهدة هي السند الوحيد للفرنسيين والعون والمدد وقد أجمع المؤرخون الفرنسيون أن الامتيازات لم تؤخذ بالقوة

2- أحس الرعايا الفرنسيون في ظل الاتفاقية أنهم لم يغادروا فرنسا في ظل التسهيلات التي منحت لهم حيث قاموا بانشاء أحياء خاصة فيهم سموها (فوندا Fonda) وهي أحياء لا يدخلها إلا الفرنسيين (شيء شبيه بالمجمعات الخاصة التي تكون مخصصة للغربيين + الموظفين من نفس الدول ذوي العلاقة والمعروفة باسم كمباوند)

3- حتى في فترة توتر العلاقات كان الفرنسيون لهم كامل الحرية كرعايا لأن العامل الحقيقي هو الامتيازات والتسهيلات التي منحت لهم , بالرغم أن الفرنسيين كانوا يضربون عرض الحائط بقوانين العثمانيين في بعض الأحيان

4- نقطة من خارج إطار رسالة كمال حسنة وهي من عندي من قرأ كتاب رحلة الأسير مويط 1651-1691الذي أسر في المغرب والمغرب خارج سلطة العثمانيين يدرك كيف كان يعامل حكام المغرب رعايا الدول الأوروبية ويدرك كيف كان يعاملهم العثمانيين لأن الكتاب فيه قصة لأسير فرنسي كان في مصر تبدأ من صفحة 83 وهي قصة قصيرة ذكرت فيه

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة العلاقات العثمانية الفرنسية

الحلقة 7

الدولة العثمانية وفرنسا في عهد الجمهورية الفرنسية

1- في البداية بسبب الوضع الصعب لفرنسا حاولت فرنسا الجمهورية بشتى الأشكال توقيع اتفاقيات مع العثمانيين لكن اتخذ العثمانيون موقف اللامبالاة في ظل الضغط الروسي النمساوي الانجليزي عليهم وتستطيع القول إن ما مد في عمر الدولة العثمانية وقتها لدرجة هي بريطانيا لأسباب منها تأمين خطوط تجارتها مع الهند وهددت بريطانيا روسيا بشكل صريح في 1791 بأن الحفاظ على العثمانيين هو مسألة مصيرية بالنسبة لانجلترا

2 - ومما ميز الفرنسيين عن غيرهم في اسطنبول أنهم كانوا يلبسون ثيابا بشارات ثلاثة مع أن روسيا وبروسيا (ألمانيا) والنمسا طلبوا من العثمانيين أن يتساوى الفرنسي مع البقية في ناحية اللباس على الأقل

3 - قام الفرنسيون بعدها بمحاولة إغراء حاشية الصدر الأعظم من أجل قبول العرض الفرنسي بالتحالف فيما بينهما عبر إغراءات مالية + ابتعاث ضباط فرنسيين ليعلمون بقايا الانكشارية التكتيكات الحربية الجديدة ويكونون الجيش العثماني الجديد

4 - في نفس الوقت عمل أحد السفراء الفرنسيين واسمه ديسكورش على نشر مباديء الثورة الفرنسية في اسطنبول وقدم هذا السفير بعد مكوثه عاما كاملا دراسة دقيقة لفرنسا مما جاء فيها أن الجيش العثماني لا يستطيع الدفاع عن حدوده نهائيا

5 - لما عقدت الحكومة الفرنسية تحالفات جديدة مع دول أوروبية بدأت ترفع سقف مطالبها من العثمانيين لأنها تدرك أنه لم يعد عندهم شيء فاعترف العثمانيون بالجمهورية الفرنسية

6 - بعد حصول الاتفاقية الجديدة وتوسيعها لصالح الفرنسيين كالعادة المتواترة طلب السلطان سليم الثالث أن تبعث الجمهورية الفرنسية مدربين عسكريين ومهندسين وأن يكون تأسيس الجيش العثماني وفقا للطريقة الفرنسية لاحظ أن هذا حصل بعد فشل محاولتين سابقتين وبعد براعة البارون الفرنسي (دي توت) في التصدي لروسيا في اسطنبول

7 - تم توقيع معاهدة كامبو فورميو بين الجمهورية الفرنسية ومملكة البندقية أعطت فيها البندقية الجزر التابعة لها في ألبانيا للفرنسيين وبهذا يتجاور العثمانيون مع الفرنسيين لأول مرة منذ قرنين من الصداقة

8 - لا ننسى أنه في بداية الثورة الفرنسية ساعد العثمانيون حكومة الفرنسيين بالطعام والمؤونة لأن المجاعات فتكت بفرنسا والدولة ما زالت وليدة في فرنسا ولك عزيزي القاريء أن تقارن المساعدات العثمانية بالدمار العثماني الذي شكلوه في بلادنا

بسم الله الرحمن الرحيم
سلسلة العلاقات العثمانية الفرنسية
الحلقة 8

أوضاع الفرنسيين في الدولة العثمانية في عهد الجمهورية الفرنسية

1 - منذ توقيع الاتفاقيات الأولى ازداد عدد الرعايا الفرنسيين في بلاد المسلمين خاصة التجار المغامرين وكان أغلبهم من الشباب الباحثين عن ربح سريع

2 - عند وصول التجار الجدد من فرنسا لم يكونوا بحاجة إلى مساعدة كبيرة للتأقلم فقط يكفي توجيههم في الأيام الأولى من قبل القناصل الفرنسيين

3 - نظرا للتسهيلات الممنوحة للفرنسيين كان أغلبهم يعيش حياة رغيدة حيث كانوا يمتلكون مساكن واسعة كما أنهم لا ينفقون شيئا مقابل الإيواء

بسم الله الرحمن الرحيم
سلسلة العلاقات العثمانية الفرنسية
الحلقة 11

حملة نابليون بونابرت على مصر

1 - سبب الحملة ظاهريا هو ادعاء نابليون بأنه يريد تأديب المماليك والبشوات في

مصر الذين يشترون من التجار الفرنسيين بالآجل ولا يدفعون الثمن أما باطنيا فهي أحقاد تاريخية لأمة الصليب في بلاد المسلمين وسبب مقنع وهو ابعاد الانجليز من كل ممتلكاتهم في مصر والمشرق وتحطيم قواعدهم التجارية في البحر الأحمر هذا باختصار شديد جدا

2 - انتهج نابليون نهج إسلامي في البداية ليخدع الدراويش المسلمين الذين غيبهم العثمانيون عن عقيدتهم الحقيقية لزمن طويل فاتخذ من الإسلام شعاره وشهد ألا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وله كلام معروف وطويل في هذا الباب لن أنقله للاختصار

3 - تكون اسطول نابليون من 450 سفينة و60.000 جندي و26 جنرالا وأنشأ لجنة العلوم والفنون ترافقه في الحملة

4 - أصدر نابليون وثيقة بإعدام كل جندي يقوم بالسلب والنهب على ممتلكات المسلمين محذرا جنوده من هذا الفعل طبعا هذا في البداية لكنهم لاحقا فعلوا الأفاعيل

5 - علم الانجليز بتوجه نابليون إلى مصر فجهزوا حملة من 14 سفينة بقيادة نيلسون ووصل نيلسون الاسكندرية قبل الفرنسيين , وطلب ملاقاة الحاكم فخرج له محمد كريم فسأله عن سبب قدومهم فقال نيلسون أنه تتبع الفرنسيين فلم يصدق محمد كريم الخبر وقال لا شغل للفرنسيين في مصر

6 - لكن بعد مرور 3 أيام من مغادرة نيلسون وفي عام 1798 وهو على مشارف الاسكندرية كتب نابليون رسالة إلى باشا مصر أبو بكر وأوضح له أن الهدف هو معاقبة المماليك والبشوات الين لم يدفعوا ما عليهم , (لا حظ يبلغه أنه قادم لحربه بحملة والباشا) !!!

7 - نزل الفرنسيون الاسكندرية وعم الفزع على الناس وأرسل باشا الاسكندرية للقاهرة يطلب النجدة واستطاع نابليون احتواء ثورة الناس بمنشوراته وتأمينه لهم

8 - دخل نابليون القاهرة عام 1798 بعدما هزم جيش العثمانيين هناك في معركة الأهرام الشهيرة وفعل مع أهل القاهرة بداية مثلما فعل مع أهل الاسكندرية

9 - وبعد دخول نابليون واحتلاله لمصر بعث لسفرائه في اسطنبول عند السلطان العثماني الكبير وأكد للسلطان بأنه لا سلطة له على مصر بل أصبحت مصر بيد المماليك يعبثون بها وأنه إنما فعل هذا ليعيد هيبة السلطان العثماني !!!!

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة العلاقات العثمانية الفرنسية

الحلقة 10

ردة الفعل العثمانية جراء احتلال نابليون مصر

1 - ترددت السلطات العثمانية في موقفها من الحملة الفرنسية فصارت بين نارين (تقطع العلاقة مع فرنسا أو تستجيب لعرض نابليون بالتحالف معها)

2 - لم تقف بريطانيا مكتوفة الأيدي فأصرت على السلطان إعلان الحرب وعرضت عليه مساعدة أساطيلها له لكن السلطان ظل مترددا كان القائد البريطاني نيلسون في البحر المتوسط يبحث عن الأسطول الفرنسي وأقسم أنه سيحطم الفرنسيين وقد كان فالتقى معهم في معركة أبوقير وحطم اسطولا فرنسيا بالكامل هناك

3 - بعد وصول خبر تحطيم الاسطول الفرنسي على يد الاميرال الانجليزي نيلسون اطمأن السلطان العثماني وبعد مرور شهر على موقعة أبو قير أعلن العثمانيون الحرب على فرنسا

4 - نلاحظ أن تحطيم الأسطول الفرنسي على يد الانجليز كان سببا في تشجيع العثمانيين على الحرب وإفاقة الفرنسيين على الواقع الحقيقي

5 - في أكتوبر من عام 1798 خرج الناس في القاهرة ضد نابليون بعدما قرر زيادة الضرائب وقتلوا الجنرال الفرنسي دوباي وهنا ضرب نابليون الأزهر وأعدم الناس وأصدر قرارا بإعدام كل مسلم

6 - في نفس العام 1797 وقع العثمانيون معاهدة مع روسيا تعهدت روسيا فيها بدعم العثمانيين عسكريا في حربها ضد فرنسا ثم انضمت انجلترا لاحقا إلى هذا الحلف

7 - في 1799 غادر نابليون مصر متوجها إلى سواحل الشام ووضع حدا للزحف العثماني فاستولى على غزة ويافا وحاصر عكا إلا أنه لم يستطع دخولها بسبب أن الانجليز صادروا المدافع الفرنسية المتوجهة من الاسكندرية لنابليون وفي نفس

الأثناء بلغ نابليون وصول الاسطول الانجليزي العثماني إلى مصر وثورة جديدة لأهل مصر

8 - عاد نابليون إلى مصر واستطاع هزيمة الأسطول العثماني بأبوقير عام 1799 ورده إلى البحر لكنه بقي محاصرا في مصر هنا أرسل الانجليزي سدني سميث بعض الصحف الاوروبية إلى نابليون تخبره أن النمسا بدأت في غزو بعض مناطق فرنسا وكانت بمثابة طوق النجاة لهروب شخص نابليون إلى فرنسا بحجة أن الوطن في خطر وغادر في سرية تامة خوفا من القراصنة الانجليز

9 - بعد هروب نابليون من مصر واستخلاف كليبر دخل كليبر في مفاوضات مع العثمانيين للجلاء عن مصر خاصة أنه وصلت امدادات انجليزية من الهند لاحكام الحصار على فرنسا والمساعدات قطعت عن الفرنسيين من فرنسا بسبب احكام الانجليز لكل شيء بحرا

تعليق : //

يظهر بوضوع أن الإرادة الانجليزية كانت أقوى من إرادة العثمانيين في اخراج الفرنسيين من مصر ويظهر ضعف العثمانيين في كل شيء
الصور في التعليقات

بسم الله الرحمن الرحيم
سلسلة العلاقات العثمانية الفرنسية
الحلقة 11

طالما أنا تكلمنا عن احتلال فرنسا لمصر يجب لزوما ذكر هذه الحقيقة التاريخية التي يغفلها الجميع قصدا وهي خطيرة وسنقف معها لاحقا وتبين دور الإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب رحمه الله في نصر قضايا الأمة

:الوهابيون يعبرون البحر الأحمر لنصرة المصريين ضد حَمْلَتَيْ نابليون وفريزر

قال الأستاذ مُحمد جلال كشك (المتوفى: ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م) - كما في الخواطر - : " هناك نقطة نريد أن نتوقف عندها قليلًا ، وإن كان جميع المؤرخين قد تفادوها " بحُسن نية " وبراعة يحسدون عليهما ، ألا وهي موقف (الوهابيين) من الغزو الفرنسي الصليبي لمصر.

لماذا لم يساعدوا الدولة العثمانية ، أو الشعب المصري في مقاومته للاحتلال الفرنسي ؟ وهذه هي أول حملة صليبية في العصر الحديث ، وأوَّل احتلال سافر من الاستعمار الأوروبي ، ومقاومة باسلة من بلد عربي ، هي مصر (عُشُّ العلماء) كما كان يُسمّيها الشيخ مُحمَّد بن عبد الوهاب.

لنبدأ بالحملة الفرنسية على مصر ، التي دامت من عام (١٢١٩هـ إلى ١٢٢٢هـ) (١٧٩٨م إلى ١٨٠١م) وفي تلك الفترة كان الأشراف يُشكِّلُون حاجزًا بين (إمارة الدرعية الإسلامية) والجهاد في مصر ، وذلك بسيطرتهم على الحجاز.

ولكن جماهير المسلمين في الجزيرة اشتركت على نحو بارز في دعم الجهاد المصري للاحتلال الفرنسي الصليبي رغم إرادة الأشراف ، ورغم علاقتهم الطيبة مع الفرنسيين! ، يقول الكاتب التشيكي كرستوفر هيرولد: " كان أرهب إمداد وصل للمماليك ، هم المقاتلون القادمون من الحجاز ، الذين عبروا البحر الأحمر بالألوف ، وقد تبيّن أنَّ كثيرًا منهم من الحُجَّاج المغاربة ، ولكن أكثرهم - وأشدهم تعصُّبًا - عرب خُلَّص من شبه الجزيرة " ، ويقول الأستاذ أحمد رائف: " وقد رأيناهم - أي الوهابيين - يدافعون مع المصرين ضد الفرنسين إبَّان الحملة الفرنسية في سبيل الإسلام ، ورأيناهم مرة أخرى على أسوار رشيد يدافعون ضد حملة فريزر الإنجليزية عام (١٢٢٨هـ - ١٨٠٧م) ، حتَّى منعهم ومنع غيرَهم باشا مصر ، وأفهمهم أنَّ حق الحرب والقتال والدفاع ليس مُباحًا لأي أحد! ، بل هو خالص للأتراك والأرناؤوط.

وهذا الاختلاط العملي نقل الكثير من سلوكهم وأفكارهم إلى النَّاس ، فتأثروا بهم ، واعتنقوا مبادئهم ، وقد رأينا في الحملات التي ذهبت إلى جزيرة العرب بغرض القضاء على (إمارة الدرعية الإسلامية) ، كيف تخلَّفَ الكثير من المصريين ، وانضموا إلى من جاءوا يحاربونهم ، وكذلك فعل عدد من الأتراك والأرناؤوط ، ولم يفعل هذا هؤلاء النَّاس طمعًا في مال الوهابيين ، فلم يكن للنجديين مال في ذلك الوقت ، ولم يكن هناك نفط أو دولار أو ريال ، فقد فعلوا هذا بالتأكيد حرصًا على الوقوف في معسكر التوحيد ، تاركين بلادهم المُتحضّرة ومُدنهم العامرة إلى هذه الصحراء القاحلة ، ثُمَّ ذابوا في صفوفهم ، ولم يعد لهم أثر على مر السنين ".

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة العلاقات العثمانية الفرنسية

الحلقة12

<u>كيف خرجت فرنسا من مصر والفرق بين الشروط الانجليزية والشروط العثمانية على الفرنسيين</u>

1- تم تحديد كيفية انسحاب الفرنسيين من مصر (بسلاحه وعتاده وجميع أمواله المنقولة) بوساطة سفن يضعها الباب العالي في اسطنبول تحت تصرف الفرنسيين خلال مدة 3 أشهر من تاريخ الاتفاق قابلة للتجديد إذا لم يقم الباب العالي بتجهيز السفن الكافية للنقل خلال هذه المدة وما هي المغارم والتعويضات التي ستدفعها فرنسا جراء بقائها في هذه المدة في مصر

2- رفضت انجلترا وهي طرف ثالث في الاتفاقية تماما وأصرت أن يغادر الفرنسيون مصر (كأسرى حرب ولا يحملون معهم شيء)

3- هنا قرر كليبر مواصلة الحرب فاستطاع العثمانيون دخول القاهرة إلا أن كليبر استطاع إخراجهم منها بعد حصار دام شهرا وإرجاع العثمانيين إلى حدود سوريا
4- استطاع الانجليز مع العثمانيين الحاق هزيمة جديدة بالفرنسيين في معركة ابو قير الثانية عام 1801 بعد مقتل كليبر واستسلم الفرنسي مينو بعد حصار دام 4 أشهر على الاسكندرية ودخل العثمانيون القاهرة مجددا

4- استطاع الانجليز مع العثمانيين الحاق هزيمة جديدة بالفرنسيين في معركة ابو قير الثانية عام 1801 بعد مقتل كليبر واستسلم الفرنسي مينو بعد حصار دام 4 أشهر على الاسكندرية ودخل العثمانيون القاهرة مجددا

5- طلب الفرنسيون مجددا الخروج بالأسلحة والمعدات الخاصة بهم إضافة إلى الآثار والقطع الفنية إلا أن الانجليز رفضوا ذلك لكن بعد إصرار وإلحاح وافقوا

6- في 1801 توصل العثمانيون مع الفرنسيين إلى اتفاقية سلم جديدة (عودة السلم والصداقة بين الطرفين + ايقاف الحرب فيما بينهما + ابقاء مصر بحدودها تحت سلطة العثمانيين واشترطت فرنسا الحصول على كافة الامتيازات التي يحصل عليها غيرهم + اطلاق سراح كل الأسرى والمساجين + تجديد كافة الامتيازات والمعاهدات السابقة بين الطرفين) وكذلك وقع نابليون اتفاقية مع تونس والجزائر اقتضت على احترام السفن الفرنسية كما كانت في زمن القانوني

7- وقعت اتفاقية اميان بين فرنسا وانجلترا عام 1802 وأراد الانجليز ادخال العثمانيين فيها لكنهم رفضوا في البداية ووافقوا لاحقا واشترط مع فرنسا شروطا

أخرى منها (تعويض الدولة العثمانية عن أموال الفرنسيين الذين تضرروا + اعادة كافة الامتيازات السابقة في معاهدة 1740)

بسم الله الرحمن الرحيم
سلسلة العلاقات العثمانية الفرنسية
الحلقة 13

1 - بقي الانجليز في مصر بعد خروج الفرنسيين وهو ما رتب للتقارب العثماني الفرنسي مجددا فكلف نابليون سفيرا فرنسيا جديدا اسمه برون بهدف عرض العلاقات مع العثمانيين مجددا من ناحية سياسية وتجارية

2 - حاول الفرنسيون الحصول على شيء ما في البحر الأسود إلا أن روسيا رفضت ذلك بحجة أن البحر الأسود هو (بحيرة روسية)

3 - حقق نابليون انتصارات مهمة في أوروبا دفعت السلطان إلى اعادة العلاقات مع فرنسا بشكل أكبر

4 - اعترف السلطان سليم الثالث بنابليون بونابرت امبراطورا على فرنسا عام 1805

5 - دفع السفير الفرنسي بقوة نابليون وخوف السلطان من الجموع الروسية المحيطة به فنقض العثمانيون معاهدة كينارجي مع روسيا وأعلنت حمايتها للأقليات الموجودة في الدانوب ومنع السفن الروسية من دخول المضايق البحرية وابعاد السفير الروسي ومن معه من اسطنبول وإعلان الحرب على القيصر الروسي عام 1806

6 - عمل نابليون على توزيع منشور داخل الأراضي العثمانية (بوجوب الجهاد ضد الروس) أعداء الدين الإسلامي لاحظ من وزعه هو نابليون وليس السلطان العثماني !!!!

7 - هددت بريطانيا العثمانيين إلا أن السفير الفرنسي في اسطنبول أخبر السلطان بضرورة ابعاد الرعايا الانجليز من الدولة العثمانية مما دفع الاميرال الانجليزي دوكوورث إلى إرساء أسطوله أمام اسطنبول وأرسل الانجليزي مطالبا للسلطان

العثماني يطالبه فيها بطرد السفير الفرنسي من اسطنبول حتى يرحل , فأخبر سليم الثالث اسحاق بيك أن يخبر السفير الفرنسي سيباستياني بمغادرة اسطنبول فكان رد الفرنسي كالتالي : أن وصول الانجليز الى اسطنبول لا يقلقه تماما وانه لن يخرج من اسطنبول الا بأمر السلطان نفسه

8 - في 1807 انتصر نابليون على روسيا وهنا ضمن نابليون من روسيا ألا تتدخل إذا ما أراد أن يقوم بحملة جديدة على مصر وتضمنت المعاهدة بينهما بندا سريا يقضي بسلخ الولايات العثمانية في أوروبا باستثناء اسطنبول وتقسيمها فيما بين فرنسا وروسيا

<u>بسم الله الرحمن الرحيم</u>

<u>سلسلة العلاقات العثمانية الفرنسية</u>

<u>الحلقة ال14 والأخيرة</u>

<u>التغلغل الفرنسي إلى داخل المؤسسة السياسية والفكرية والعسكرية العثمانية</u>

1- أقر العثمانيون ف وعليه رأى السلطان العثماني ضرورة تبني أحد مناهج العسكرية الحديثة وقتها ولم يجد إلا فرنسا (في نظري لأن البارون الفرنسي دي توت استطاع ابعاد الروس عن اسطنبول وقتها وقد نشرناه)

2- وفي إطار تبني الإصلاح الفكري تبنى سليم الثالث النهج الفرنسي و أحاط نفسه ب22 عضوا منهم الفرنسي بروتروند الذي عمل في الجيش العثماني إضافة للأرمني موروجاد وهسون كمترجم (سنتعرف لاحقا إن شاء على مشاركات الضباط الفرنسيين مع الجيوش العثمانية ضد المسلمين)

3- ساهم الخبراء والضباط الفرنسيون في إنجاح مشاريع الإصلاح في مجال التدريس والتدريب وتسيير المؤسسات العسكرية

4- في 1793 طلب سليم الثالث المساعدة الرسمية من فرنسا وقدم لها قائمة باحتياجات الدولة العثمانية من ضباط وتقنيين وفنيين ومدرسين الخ

5- ساهم الفرنسيون في مجالي الهندسة العسكرية والبحرية للدولة العثمانية ووضع الأساتذة فيها من تلاميذ الجنرال الفرنسي لافاييت والعجيب أن التعليم فيها كان باللغة الفرنسية كلغة مساعدة

6- لم تكتفي فرنسا بهذا فحسب بل كانت تنشر أفكار ومباديء الثورة الفرنسية في اسطنبول عاصمة الدولة العثمانية فكنت هناك دورية شهرية تطبع في اسطنبول بعنوان " المجلة الفرنسية في اسطنبول" وأسست فرنسا مطبعة في اسطنبول لتنوير المواطنين المقيمين في الشرق حول قضايا الجمهورية الفرنسية (مباديء الجمهورية)

7- في 1795 كان السفير الفرنسي في اسطنبول يطبع صحيفة اخبار كل اسبوعين تتكون من6-8 صفحات توزع في كافة أنحاء الدولة العثمانية وفي السنة التالية اصدرت جريدة (الجازيت الفرنسية) كأول جريدة في الشرق الاوسط 1796

8- ساهم الرعايا الفرنسيون في نشر أفكار الجمهورية الفرنسية لدى الناس من خلال تشكيلهم للنوادي والجمعيات منها في عام 1793 (الجمعية الجمهورية لأصدقاء الحرية والمساواة)

9- قام الفرنسيون بغرس أشجار الحرية في الحدائق الفرنسية في اسطنبول وجعل الناس يبحثون عن معنى كلمة Libret الفرنسية

بسم الله الرحمن الرحيم

(سلسلة العلاقات العثمانية الفرنسية (الخلاصة)

1 - العلاقات بينهم بدأت 1525-1534 لكنها كانت تفاهمات عسكرية وتطورت لتحالف عسكري 1534 -1566 وبلغت ذروتها في التحالف المبرم بين سليمان القانوني وفرانسوا الأول الذي نقلت شروطه المجحفة والغير مبررة نهائيا ومن هنا تستطيع القول أن هذا التحالف كان بمثابة نطفة فرنسية في رحم الدولة العثمانية أمدها بحبل سري مستمر جعل فرنسا تظهر بمظهرها الذي نعرفه في العالم الإسلامي

معاهدات متتالية فيما بعد كما حصل مع ابن سليمان القانوني وحفيده أيضا لا شك حصل توتر في العلاقة بينهما بين عامي 1640-1700 إلا أن الأمور عادت لطبيعتها أفضل مما سبق وتوترت أيضا زمن حملة بونابرت إلا أنها عادت بشكل أقوى

وهذا يعطينا دليل انه لا في عهد قوة الدولة العثمانية ولا في عهد ضعفها كانت مهتمة بأحوال المسلمين في الأندلس كمثال إذ المفترض أن هذا التحالف كان يدعم بقايا القاومين في الأندلس الذين استمرت مقاومتهم حتى بعد سقوط مملكة بنو الأحمر في غرناطة

2 - في الوقت الذي تجد فيه المكاسب الفرنسية تكبر بالتزامن مع الطموحات والأطماع لا تجد أي مكاسب عثمانية حاضرة إلا في حدود تأمين الأموال للدولة والمكوس والضرائب والتجارة فقط بعقلية لا تقدر ما يجري ويدار حولها وبنظرة قاصرة فلم تتحقق أي مصالح للمسلمين أو نشر دعوة أو تطبيق شريعة بشكل صحيح في المقابل تمتع الفرنسيون بكل شيء والأدهى أنه في تطورها لاحقا استطاعت الافكار الفرنسية عن طريق سفرائها أن تجد لها موطيء قدم داخل المجتمع العثماني ووصلت حد اختراق العثماني الاجوف عقديا والغير محصن دينيا طوال قرون والذي يرى ظلم البشاوات واقطاعيتهم عليه نافذة في ظل غياب تام لحكم الشريعة والإسلام المنزل على مراد الله ورسوله

3 - تبين من خلال الدراسة أن ما يعرف بفتوحات الدولة العثمانية ليست فتوحات بالمفهوم الشرعي (تطبيق شريعة دعوة الناس للتوحيد) إنما أحلاف وحروب توسعية لمشاغلة أطراف عن أطراف والدليل أنه في أول فرصة معاهدة تجدهم يتراجعون

4 - تبين ضعف القوات الانكشارية وأنها لا تصلح مع الزمن وبدا ضعفها سريعا جدا

5 - تبين المساهمة الفرنسية العسكرية في الابقاء على الدولة العثمانية قيد الحياة وتبين المساهمة العسكرية الانجليزية كذلك في تحرير مصر

6 - تبين أن الدولة العثمانية خاصة في القرن الثامن عشر جسد كبير ميت فتارة تتحالف مع انجلترا وتارة تعود لفرنسا وتارة تحارب روسيا وتخسر

وفي الختام أختم بهذه الجملة وهي خلاصة الخلاصة

اصرار فرنسي + سياسة عثمانية متناقضة متضاربة ضيقة الأفق ولا تمتلك بعد نظر + مجتمع بلا عقيدة = احتلال بأقصر واسهل الطرق

تم اعتماد حلقات السلسلة من التالي :

1 - رسالة ماجستير بعنوان (العلاقات العثمانية الفرنسية في عهد السلطان سليم الثالث 1789-1807) لباحث جزائري اسمه كمال حسنة

2 - فقرة من رحلة الاسير مويط

3 - بنود اتفاقية سليمان القانوني مع فرانسوا الاول من كتاب محمود شاكر التاريخ العثماني ص122 وما بعدها الروابط في التعليقات

كتبه وأعده / إبراهيم الغريب القحطاني لمجموعة لله ثم للتاريخ على الفيس بوك